((البديعية الموصلية الامينية في المدائح المحمدية النبوية))
للشاعر محمد امين بك ال ياسين المفتي (ت بعد ، ١٢٢٠هـ)

د. احمد حسين محمد الساداني*

الشاعر : اسمه وحياته :

هو محمد امين بك بن ابراهيم بك بن يونس بك بن ياسين افندي المتي [١] ، من اسرة ال المفتي الشهيرة في الموصل[٢] ، وتاريخ مولده مجهول قدره الدكتور عماد عبدالسلام بحدود سنة (١١٤٠هـ) ،ذلك ان معاصره محمد امين العمري (ت١٢٠٣هـ) قال في ترجمته : " قد جاوز الان ستين سنة " [٣] وقال الدكتور عماد عبدالسلام : " واذا ما علمنا ان العمري الف كتابه هذا في حدود سنة (١٢٠١هـ) ، يكون مولد الشاعر في التاريخ الذي حددناه او قريبا منه" [٤] وهذا التاريخ مانرجحه نحن ايضا .

نشأالشاعر في مدينة الموصل وتعلم في مدارسها ، ثم سافر طالبا للعلم في مناطق عدة ، ومنها بغداد حيث كثر تردداه وتنقله اليها ، لوجود خاله عبدالله بن فخر الدين الاعرجي(ت١١٨٨هـ) كاتب ديوان الانشاء في بغداد انذاك [٥]وقد مهدت له هذه الزيارات سبيل التعرف على اهل بغداد ، فتزوج من احدى بنات فضلائها سنة (١١٨٤هـ) [٦]، وبقي هناك سنين عدة ثم سافر سنة (١١٩٣هـ) الى القسطنطينية،وهناك تسره مناظر المدينة الجميلة فيصف مافيها من عمران ومساجد وقلاع وبساتين وزهور [٧] ويعود اخيرا ويستقر في مدينة الموصل سنة (١١٩٥هـ) ، حيث كان يقضي الكثير من اوقاته في قرية بعشيقا ، التي تكون في الربيع من " منتزهات الموصل الفائقة وطرائقه الانيقة " وكان ينقل عياله اليها في فصل الربيع ويقضي عامة اوقاته بالسرور والنشاط .[٨]

---

* جامعة الموصل ــ كلية المعلمين- فرع اللغة العربية

برع المفتي في علوم اخرى عدا الشعر وقضايا الادب ، يقول محمد امين العمري : " ومهر في علم الطب ، وله فيه مصنفات مفيدة ، وفوائد سديدة ، وعلاجاته ابقراطية ، وتدبراته جالينوسية ، وبالجملة فلا قرين له في علمي الطب والتشريح "[٩] ، ويقول عنه ياسين العمري : " وله اليد الطولى بالطب ومعالجة الامراض وتركيب الادوية " [١٠]

ويعد المفتي من ابرز رجال عصره في الشعر والنثر ، يقول محمد امين العمري: " وله في الشعر باع طويل ، ونظر حاذق ، ومنظوماته في غاية اللطف ، ومنثوراته في نهاية الظرف " [١١] ، ويقول عصام الدين العمري : " له من النظم ماهو كالعقود والجوهر ، ومن النثر ماهو في المذاق كالسكر المكور ، قد اثبت منه مايستحلى ، والى اهل الادب من عطارد يستملى "[١٢] ويصفه الصائغ بقوله : " ومما يدل على فضله وطيبة فرعه واصله ماله من التصانيف منها : اوراق الذهب في المحاضرات والادب "[١٣] .

ويبدو ان تنقلات الشاعر الكثيرة ، ثم استقراره الاخير في بعشيقا قد مهد له سبيل الاجادة في نظم الشعر والنثر وانشاء الرسائل وكتابة المقامات وتأليف الكتب " حيث كان يستقبل ضيوفه من ادباء الموصل وشعرائها بالقصائد الرنانة، ويودعهم بها ، كما كان يرسل اشعاره الى الولاة والحكام يهنأهم او يعزيهم لاطلبا لصله او طمعا بمال ، فان وضعه المعاشي كان يغنيه عن مثل ذلك ، وانما مشاركة لهم في افراحهم واتراحهم وحبا بالشعر لذاته "[١٤]، لذا ظم ديوان الشاعر مجموعة كبيرة من الاشعار جعله في اربعة ابواب " ينطوي تحت كل باب فصل "[١٥] ، وبدأ ديوانه " بالبديعية والمعشرات في مدح الرسول (ﷺ) ، وبعض الانبياء والصحابة ومدح الوزراء والاقارب والاخوان ، كما نظم الحماسات والمضمنات والاراجيز والمواليا "[١٦] اما وفاة الشاعر ، فهي مجهولة ايضا ، كتاريخ مولده ، وقد اشار سليمان الصائغ الى ان وفاته كانت سنة

١٢٠٢هـ [١٧] ، بينما اشار الدكتور عماد عبدالسلام الى انه قد جاوز الثمانين من عمره ، مشيرا الى رسالة ارسلها الى ابنه محمد بديع في حلب سنة ١٢٢٠هـ [١٨] ، وهي اخر اشارة من اشاراته ، فيكون وفاته بعد هذا التاريخ.

البديعية : البديعية

تعلق الشعراء منذ البعثة بشخص الرسول (ﷺ) فاخذوا يمدحونه بقصائد تدل على ولائهم للاسلام ولحامل الرسالة ، واستمر هذا المدح بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، فظهرت انواع جديدة من هذا المديح ، اهمها مديحة البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) التي يقول فيها :

أمن تذكر جيران ندي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم[١٩]

ثم اطلق صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ) مصطلح البديعية على هذه القصائد [٢٠] وتأثر به ابن حجة الحموي (ت٨٣٧ هـ) " قاصدا به ماوضع من اجله "[٢١] ، بعدها اصبحت للبديعيات شروطها المعروفة ، على بحر البسيط وروي الميم المكسورة ، لكن عزالدين الموصلي (ت٧٨٩ هـ) ابتدع طريقة جديدة في هذه البديعيات فقد الزم نفسه بتسيمية النوع البديعي ضمن كل بيت من ابيات بديعيته [٢٢] ، وعليه فقد سار محمد امين المفتي على خطى عزالدين الموصلي ، فألف بديعية تتكون من (١٥٦) بيتا ، ضمت (١٤٦) نوعا بديعيا ، وقد وصف محمد امين العمري هذه البديعية فقال :

" نظم بديعية رائقة النظم ، غريبة الحوك ، بديعة الصوغ ، بينة الانسجام وكم له مثلها من قصيدة عجيبة ، ومقاطع انيقة "[٢٣].

بدأ المفتي البديعية ــ على طريقة اصحاب البديعيات ــ بمقدمة غزلية ، شبب فيها بذكر الحبيب ، ووصف معاناته ، ثم تخلص الى مدح الرسول (ﷺ)، ذاكرا اوصافه ومزاياه ومعجزاته واعماله ، مع ذكر بعض اصحابه وصفاتهم ، واخيرا ختم قصيدته بالدعاء والتوسل في طلب الشفاعة ، ونجده يصف بديعيته

في مقدمة ديوانه ، فيقول " بادرت الى نظم قصيدة نبويـــة ،ونشـيدة بديعيـة ، جامعة لجميع انواع البديع ، ورافعة لالوية اقسام فصول البلاغة والفصاحة علـى علم رفيع ، وقد اقتفيت فيها اثر من سبقني ، كعبد العزيز بن ســـرايا الحلـي ، وعز الدين الموصلي ، وابي بكر بن ابن حجة الحموي ، والجلال السيوطي"[٢٤]

نفهم من هذا ان الشاعر قد اراد في قصيدته هذه مدح الرسول (ﷺ) ، مع ذكر لانواع البديع ، على انه ركب المركب الصعب ذاكرا النوع البديعي ضمـن كل بيت من بديعيته التي مطلعها :

براعتي برعت بالحل والحرم لما استهلت دموع العين كالديم [٢٥]

أي انه ربط بين مضمون البيـــت والنـوع البديعـي ، مسـتخدما كلمـة اصطلاحية تشير الى عنوانه وكالاتي :

النوع	اللفظ الدال	رقم البيت
الجناس الملفق	تلفقت	٣
المواربة	واربت	٣٢
التفصيل	فصلت	٦٧
التوهيم	اوهمت	١١١
الاحتراس	لم احترس	١٥١

ومما يلفت النظر في بديعية المفتي ، انه لم يخرج عـن دائـرة الانـواع البديعية، فلم يذكر انواعا جديدة ، ويدعي انها من البديعيات كما فعـل عثمـان بكاش الموصلي (ت ١٢٢٢ هـ) في بديعيته[٢٦] ، بـل الـتزم بذكـر الانـواع الموجودة والمتعارف عليها ، مكتفيا بانه قد زاد على ابي بكر بن حجة الحمـوي ثلاثة انواع جديدة هي : " الموازنة ، والتقييد بحرف الميم ، والاسـتعانة علـى وجه واحد " ، وقد أخل بهذه الانواع الثلاثة الكثـير مـن اصحـاب البديعيـات المعروفين "[٢٧] من خلال ملاحظة هذه البديعية نجدها سهلة الالفاظ والـتراكيب ،

فلا غموض فيها ولاتعقيد ، لكن الشائع فيها ــ حالها حال عدد كبير من البديعيات التي التزم اصحابها بشروط البديعية الكاملة ــ هو طغيان صفة النثرية على بعض ابياتها ، مع قلة عنصري العاطفة والخيال ، ذلك ان هذه البديعيات سمت " بالمنظومات التعليمية الى مرتبة الغرض الشعري " [٢٨] ، فهي فضلا عن فنها الشعري نوع من النظم التعليمي قد يضطر مؤلفها الى اجتراح ضرورة شعرية ، او تغيير لفظة محل اخرى للتوفيق بين اهدافها جميعا ، هذا ما وجدناه في بديعية المفتي ، فقد التزم ضرورات شعرية ، بعضها هين ، تعامل معها الشعراء عامة ، واجازتها كتب الضرورات ، كتسكين المتحرك ، او تحريك الساكن ، اوقطع همزة الوصل او وصل همزة القطع ... لكن ثمة قضية اخرى في بعض ضروراته القليلة ، وهي توسعه في استخدام الضرورة على غير القياس . هذا التوسع الذي ظهر عند شعراء العصور المتأخرة ، على الرغم من عدم جوازها ، ومنها عند محمد امين المفتي : تسكين اخر كلمة في الحشو [٢٩]، او التصرف بالفعل على غير القياس [٣٠]

على اننا لانستطيع ان نلزم اصحاب البديعيات بان تكون قصائدهم كالقصائد الشعرية المعتادة ، لان شروط البديعية تقيد الشاعر ، مما يظطره احيانا ــ الى ان يخل ببعض قواعد الشعر ، ومهما يكن فان بديعية المفتي تعد وثيقة مهمة من وثائق عصره ، حاول فيها الشاعر بعد مدحه للرسول (ﷺ) ، ان يبين قدرته على التأليف والنظم في اللون البديعي ، بعد ان برز واشتهر في الفنون الشعرية الاخرى .

ولايفوتنا ان نذكر انه قد ظهر في عصرنا الحديث اهتمام واضح في دراسة البديعيات وجمعها ونشرها ، وكل ماله علاقة بالبديعيات ، وكان لجامعة الموصل نصيب من هذا الاهتمام ، فقد نشر الدكتور عمر الطالب بحثا بعنوان :

" محمد امين العمري ــ حياته وادبه "[٣١] ، نشر فيها بديعيته كاملة ، وقدمت الدكتورة مناهل فخر الدين فليح بحثا بعنوان :

" المدائح النبوية والبديع "[٣٢] ، وقدم الدكتور ناظم رشيد شيخو بحثا بعنوان: " المدائح النبوية في عصر الحروب الصليبية "[٣٣] ، وبحثنا هذا داخل في اطار هذه الحركة المباركة ، فلم يسبقنا احد حسب اطلاعي ــ في نشر هذه البديعية ، ولم يشر اليها الدكتور علي ابو زيد في كتابه الخاص بالبديعيات : " البديعيات في الادب العربي ــ نشأتها ــ تطورها ــ اثرها " وقد اخل بالكثير من البديعيات الاخرى .

هذا وقد وردت بديعية المفتي في ثلاث نسخ من ديوانه ، موجودة في دار صدام للمخطوطات ، وقد عددنا نسخة الاستاذ عباس العزاوي ذات الرقم (٨٩٤٧) اصلا لبقية النسخ ، كونها منقولة عن نسخة المؤلف ، وسميناها النسخة الاولى ، ثم اسميناها النسخة ذات الرقم (١٠١٣٠) النسخة الثانية كونها اتت مطابقة للنسخة الاولى في ترتيبها ، وكانت النسخة ذات الرقم (٢٤٠٤٠) النسخة الثالثة ، وهي النسخة التي اخذت عنها مصورة المجمع العلمي العراقي[٣٤] ، وتشابهت البديعية في النسخ الثلاثة تشابها يكاد يكون تاما ، الا في حالات قليلة جدا .

وفي تخريج البديعية تم شرح مايحتاج الى شرح من مفرداتها ، ولم يتكرر شرح المفردة التي مر شرحها ، مع العناية بالاشارات القرأنية والحديثية والترجمة للاعلام ، ومن ثم الاهتمام بضرورات الشاعر واستعمالاته اللغوية ، معتمدين في الهامش على ارقام التسلسل المثبتة في صدر كل بيت من القصيدة .

التحقيق

التخريج : ديوان محمد امين المفتي ، نسخة دار صدام للمخطوطات رقم (٨٩٤٧) (النسخة الاولى) ص١٨-٣٦ .

ديوان محمد امين المفتي ، نسخة دار صدام للمخطوطات رقم (١٠١٣٠) (النسخة الثانية) ص١٧ ــ٣٢ .

ديوان محمد امين المفتي ، نسخة دار صدام للمخطوطات رقم (٢٤٠٤٠) (النسخة الثالثة) ص٤و. ــ ٨و.

١ ــ **براعة الاستهلال :**

براعتي برعت بالحل والحرم لما استهلت دموع العين كالديم(من البسيط)

٢ ــ **الجناس المركب والمطلق :**

ان جئت سلما فسل ماأطلقت قيدي بمطلق اللفظ من تركيب قولهم[٣٥]

٣ ــ **الجناس الملفق :**

تلفقت مهجتي والحب في نعم وقلب عاذلنا في الهجر فينا عمي

٤ ــ **في الملفق ايضا :**

لفقت كل جميل فيك من كرم جازيتني بالعنا والقلب فيك رمي

٥ ــ **في الملفق ايضا :**

لفقت نظما بمدح الحب من كلمي ياعاذلي : لست اخشى اللوم منك لم

٦ ــ **المذيل واللاحق :**

والتم كالشمل جر الذيل منعدما والعيش والطيش ملحوق بصدهم

٧ ــ **التام والمطرف :**

ياجد تمم بجد كي تطرفني بأن اقبل محبوبي فما بفم [٣٦]

٨ ــ **المصحف والمحرف :**

فمن رقي ووفى في صحفه كتبت وحرفوا ذنبه بالسلم والسلم

٩ ــ الجناس اللفظي والمقلوب :

قد فض لــفظي فظ القلب اذ طلبوا ملك الكلام بأسنى اللفظ والكلم[٣٧]

١٠ ــ الجناس المعنوي :

كابن حمدان في المعنى يقطعنا طورا وكابن السما يجري بروضهم[٣٨]

١١ ــ الاستطراد :

مستطردا شهــب الامال نحوهم كــما تــمر سحــاب الجو بالديــم

١٢ ــ الاستعارة :

قد استعرت حبال الشمس لي سببا لكــي انــال وصولا نحــو حيهم

١٣ ــ الاستخدام :

واستخدموا البيض يوم الحرب في جدل واستخدموها حسانا في بيوتهم

١٤ ــ الهزل الذي يراد به الجد :

والحب يهزل بي جدا ويوعدني من الوصــال بنــار من جحيمــهم

١٥ ــ المقابلة واتفق فيه جناس مصحف :

فقاتلــوني بكــيد في تصحفــهم وقابــلوني بهــجر بعــد وصلهــم

١٦ ــ الالتفات :

لما التفــت بــدا الواشي يوبخني فلا سلمت فــدعني في عنــا الالم

١٧ ــ التفنن :

تفــنني في صفات الحب من صغري كهمتي في جدال الصيد من قدم

١٨ ــ الاستدراك :

قد واعدوني بوصل في صبوتهم واستدركوا الوصل لكن بعــد بعدهم

١٩ ــ الطي والنشر :

فــالطي والنشر والتلــفيق مجتمعا بالنظم والنشر موجــوزا بمدحهم

٢٠ ــ الطباق :

فظـــلمة الحظ مني في ضيائهم مطابـــقا مثل خفـــضي في علـــوهم

٢١ ــ التنزيه :

نزاهة المجد عاقتـــني انقصيـــم فقلت : هـــم عرب في سيرة العجـــم

٢٢ ــ التخيير :

اختار من وصلهم طيب الحديث لما يشفي صدودي ويبريني من السقم

٢٣ ــ الابهام :

ابهامهـــم شار لي عن وصلهم سحرا فقلت : ياليته ينكى من العد[٣٩]

٢٤ ــ ارسال المثل :

لما اضاعوا حقوقي قلت ممتثلا إن المعارف عـــند الناس كالذمـــم

٢٥ ــ التهكم :

تهـــكمي في عذولي حين قلت له : ياصاحبي انت ذر بأس وذو فهم

٢٦ ــ المراجعة :

قالوا : دع الحب وارجع عن محبته قلت : الغرام دعاني بالي الرمم

٢٧ ــ التوشيح :

ووشـــوني بوشـــي من ملابســـهم فـــكان احسن زيا من بـــرودهـــم

٢٨ ــ تشابه الاطراف :

شابهـــت اطراف ابيـــاتي بيـــتهم بيـــتهم مابـــه من مجـــمع الحكم

٢٩ ــ التغاير :

أخـــالف النفس في تغيير مانتـــموا على العـــذول بمدح طيب الشمم

٣٠ ــ التذييل :

ذيـــلت اوصافهـــم للجاهلين بهـــم فقلت : هم بالسنا كالنجم بالعتم[٤٠]

٣١ ــ التفويف :

حسن أشن إرفع إخفض عز ذل أذل فوف أقل اقطع امنع خل سل دم

٣٢ ــ المواربة :

قد كنت لي عاذرا ياعاذلا فلم واربت في القول في ذمي وفي تهمي ؟

٣٣ ــ الكلام الجامع :

جــوامع الكــلم ان لم تهد سامعها الى الرشاد فــلا تعــدد من الكلم

٣٤ ــ المناقضة :

وإنــني لم اناقــضهم اذا هجروا او اصبح الذر مثل الطود في العظم

٣٥ ــ رد العجز على الصدر :

فــلم اصدر مديحي فــيك ياأملي إن شئت فامدح مقالي فــيك او فلم

٣٦ ــ القول بالموجب :

فموجب القول قالوا : ان نعود اذا مرضت ، قلت : اذا عوفيت من المي

٣٧ ــ الهجو في معرض المدح :

بمعــرض المدح اني قد هجوتــني فقلت : فــقتم على الانعام والنعم

٣٨ ــ الاستثناء :

قــمت الليالي فــلم استــثن بعدهــم من اللــيالي إلا لــيل وصلهــم

٣٩ ــ التشريع :

زاد السنــا حل تشريع الحبيب لنا نلــنا المنا من لــذيذ العيش والنعم

٤٠ ــ التتميم :

تــممت مــدحي بــكم لما عشقتــكم فكــان احسن ما أنشدتــه بكم

٤١ ــ تجاهل العارف :

لــقد تجاهــلت قــولا في تعرفهــم أبــارق لاح ام انوار بــدرهم ؟

٤٢ ــ الاكتفاء :

لما اكتفيت به قال العواذل لي : كم ذقت ريق لماه الشهد ؟ قلت : كم

٤٣ ــ مراعاة النظير :

حبي كبدر فراعيت النظير به بالشمس او بالثريا في سنائهم

٤٤ ــ التمثيل :

مثلت بالورد وجه الحب اذ خجلا فقلت : مصبوغة من ذاتها بدمي

٤٥ ــ التوجيه :

نادى حبيبي حنانا حين وجهني فبالرشيد وبالمأمون فاعتصم

٤٦ ــ العتاب :

اعاتب النفس فيما أخطأت وأتت من المعاصي ومن ذنب ومن جرم

٤٧ ــ التقسيم :

عدمت ان لم اوف حق مدحهم وقد حلفت بذا في احرف القسم

٤٨ ــ حسن التخلص :

حسنت تخليص نفسي في المعاد بما نظمت اوصاف خير الخلق كلهم

٤٩ ــ حسن التخلص ايضا :

حسن التخلص من نار الجحيم بدا مديح أفضل خلق الله كلهم

٥٠ ــ الاطراد :

محمد الهاشمي المختار من مضر أوفى النبيين ختما في اطرادهم

٥١ ــ الاطراد ايضا :

محمد احمد المحمود في خلق ابن الذبيحين أوفى في اطرادهم[٤١]

٥٢ ــ الاطراد ايضا :

محمد أبن عبد الله مطردا أبو البتول إمام الرسل أسرهم [٤٢]

٥٣ ــ العكس :

حسن الجمال جمال الحسن منعكسا منه الجمال بمرآة لعينهم

٥٤ ــ الترديد :

هــو العزيز من الله العزيز وفي مــصر عزيز بترديــد من الحشم

٥٥ ــ التكرار :

كررت مدحي بهذا الراسخ القدم ابــن الراسخ القدم ابن الراسخ القدم

٥٦ ــ التكرار ايضا :

كرر وقل مادحا في الشامخ العلم ابــن الشامخ العلم ابن الشامخ العلم

٥٧ ــ المذهب الكلامي :

ومذهبي في كلامــي أن أمــته لــولاه ماسميت قدرا على الامم [٤٣]

٥٨ ــ المناسبة :

فــحكمه نافــذ والــحلم ناســبه وأصلــه طاهــر مــن كل محترم

٥٩ ــ التوشيع :

ووشــعت كفه المخلوق قاطبــة بــبذله الــمنعشين ، الــجود والــكرم

٦٠ ــ التكميل :

أخلاقــه كملــت لاعيب ينقصها ونــوره قــد بــدا كالــبدر في الظلم

٦١ ــ التفريق :

قالوا : هوالشمس قلت : الفرق يظهر لي فيها الكسوف وهذا مشرق بهم

٦٢ ــ التشطير :

إيوان كسرى بدا شطرين عند عدى في مولد الهاشي ذي الجاه والعظم[٤٤]

٦٣ ــ التشبيه :

فالــبدر كالنعل في التشبيه بين لي لأنــه وطــيء الــكرسي بالقدم

٦٤ ــ التلميح :

ورد شمس المسا للصهر اذ غربت في مهبط الروح تلميحا لوحيهم[٤٥]

٦٥ ــ تشبيه شيئين في شيئين :

شبهت شيئين في شيئين يظهر لي كفيــه والوجه مثل البدر والديم

٦٦ ــ الانسجام :

من فرط شوقي الى تقبيل راحته اضحت دموعي له تجري بمنسجم

٦٧ ــ التفصل :

ذاك الــذي ملأ الــدنيا بنــائله قــد فصلت ذاته باللوح والــقلــم

٦٨ ــ الموازنة :

مستخزن خــازن مستمكن مكن مستمزن مــازن مــستوزن بــهم

٦٩ ــ التقييد بحرف الميم :

مقيــد المكر مهدي القوم من مضر محمد منجد منج مــن اللــمم[٤٦]

٧٠ ــ النوادر :

اتيــت في وضعه من كــل نادرة شبه الفرائد منظومــا بسلــكهم

٧١ ــ المبالغة :

بالــغت فــيه بــأن الله أجلــسه على البساط وولاه على الأمم[٤٧]

٧٢ ــ الاغراق :

لو رام اغراق اهل الارض قاطبة في يــم كفيه احيا الــناس بالــنعم

٧٣ ــ الغلو واتفق فيه التضمين :

فــلا اغالي بتــضمين المديح له لــولاه لم تخــرج الدنيا من الــعدم

٧٤ ــ تألف المعنيين :

حلــم وحكم به معناهمــا إئتلفا سلما وبأسا بهم قــدفل كــل كمي[٤٨]

٧٥ ــ نفي الشيء بايجابه :

أيــجاب احسانــه لاينتفي ابدا ولــم يخب سائــلا بالزجر والسأم

٧٦ ــ الايغال :

أيغال مدحي به كالمسك فاح شذى لأنــه فــاق رســل الله بالــهمم

٧٧ ــ التأديب والتهذيب :

لــقد تــأدب طفلا قبــل مبعثه وقــد تــهذب خلقا غير محتلم[٤٩]

٧٨ ــ المقلوب المستوي :

حبــر وذونــعم معن وذو ربح لم يستحل بانعكاس ،اشرف النسم[٥٠]

٧٩ ــ التورية :

سمحت بالعين في مدحي بتورية من كل معنى جزيل اللفظ منتظم

٨٠ ــ المشاكلة :

لفاعــل الــشر يــجزيه مشاكلة بــالشر اذ هو اوفى الخلق بالذمم

٨١ ــ الجمع مع التقسيم :

قــد قسم الجمع من اعدائه فرقــا الرمح للــصدر والــهندي للــقمم

٨٢ ــ الجمع مع التفريق :

فــنوره جــمع الــتفريق بينهما وسيفه قــد مــنهم كــل مصطدم

٨٣ ــ الاشارة :

وقــد اشار لــهم لو تعلمون بــما علــمت زدتــم بكاء يوم نصحهم

٨٤ ــ التوليد :

مــقدم الــذكر تقديم الــنسيب به مــولدا فــيه الــفاظا كــدرهم

٨٥ ــ الكناية :

عالــي الــقباب وري الزند كنيته ابــو البتول ابو الزهراء كالعلم[٥١]

٨٦ ــ الجمع :

أيــاتــه ومــزايــاه ورأفــتــه ذاتيــة جبلــت من بين جمعهم[٥٢]

٨٧ ــ السلب والايجاب :

فـجوده مـوجب لاشيء يسلبـه ويسلب البأس عن قـوم وعن خدم

٨٨ ــ التقسيم :

قـسمت مبعثه مثل النهار ضحى صبح وظهر وعصر فـي مـسائهم

٨٩ ــ الايجاز :

اوجـز وسل عنـه جبريلا وفرقته مـن الملائك ليلا في عروجهم[٥٣]

٩٠ ــ الاشتراك :

عـم الـبرية خـيرا لايـشاركها دار الـسلام بـهذا الخير من قدم

٩١ ــ في الاشتراك ايضا :

وعين ساوة غاضت عند مولده بلا اشتراك لعـين الشمس فافـتهم[٥٤]

٩٢ ــ التصريع :

فـصرع القـوم صرعى يوم حربهم وفـرق الجسم منهم يوم قتلهم

٩٣ ــ الاعتراض :

لاتعترض ياعـدولي في محبته فـهو الـمشفع فـينا يوم مزدحـم

٩٤ ــ الرجوع :

فـلا رجـوع له في جـوده ابدا بل للشموس رجوع في طلـوعـهم

٩٥ ــ الترتيب :

قـد فـاق ترتيب خلق الله قـاطبة بالذوق والسمع والابصار والشمم

٩٦ ــ الاشتقاق :

هـاد هدى مهتد تشتق صيغته من الهدى وهو مهدي العرب والعجم

٩٧ ــ الاتفاق :

أمـين ، مأمـون خلـق الله غائـلة أمين أمتـه يوم اتـفـاقـهم[٥٥]

٩٨ ــ الابداع :

لابــدع قــد ابــدع الله الجمال به واقــمعت بــدع الكــفار بالعــدم

٩٩ ــ في الابداع ايضا :

لاشــك قــد رفع الدين الــقويم به وأوضع الكــفر في آوان بدعــهم

١٠٠ ــ المماثلة :

من ذا يماثــله من ذا يشابهــه من ذا يناظره بالــعلــم والــعلــم

١٠١ ــ الحاق الجزء بالكلي :

حــصرت جزئي كلي الانــام به لأنه جــنس خيــر الخلق بالعــظم

١٠٢ ــ الفرائد :

نظمــت سلــك كلامي من فــرائده محــليا بالمعاني عــقد جيــدهم

١٠٣ ــ في الفرائد ايضا :

غــطا رس الدهر ذلوا من بــواتره فرائدا عــددوها من بين صيدهم

١٠٤ ــ الترشيح :

طــه لــقد رشحــوه الانبياء عــلا والمؤمنون بــمدح من ثنــائــهم

١٠٥ ــ العنوان :

قــد اصلح الله فــيه العرب حين بنوا صخر السعادة في عنوان بيتهم

١٠٦ ــ التسهيم :

فان نوحا به في الفلــك ساهمهم وقد نجوا جــملة من هــول مائــهم

١٠٧ ــ التطريز :

طرزت مدحي به في حسن منسجم يــاحسن منسجم يــاحسن منسجم

١٠٨ ــ التنكيت :

قــد خــصه رب الــعباد لــنا بســورة الانبياء نكــت فافــتهــم[٥٦]

١٠٩ ــ الارداف :

وآله مردفــين السمهــرية في مقــر احشاء اهل البغي والجرم[٥٧]

١١٠ ــ الايداع :

في سمرهم أودعوا هامات حاسدهم عمائما خلقت سودا بــلا لثــم[٥٨]

١١١ ــ التوهيم :

وخيلهم اوهمت في الحرب صافنة اعداءهم في خمول الفكر والوهم[٥٩]

١١٢ ــ اللغز :

قد صحفوا الحرب في الاعداء اذ لغــزوا فــيه فكان شعارا من عدوهم

١١٣ ــ سلامة الاختراع :

قد اخترعت مقالا في محاسنهم فهم بروج الــدراري السبع في الظلم

١١٤ ــ التفسير :

وصحبه غرر الاقمار من سطعت وجــه البسيطة من تفسير آيهم[٦٠]

١١٥ ــ حسن الاتباع :

هــم كالــنجوم رسول الله بدرهم وقــد أحاطــوه في حسن اتباعهم

١١٦ ــ الموارِدة :

اصحــاب بأس له بالنصر قــد ضمنوا تواردوا النقع ريا يوم حربهم

١١٧ ــ الايضاح :

وأوضحوا الحق في الاعمال قاطبة بالصدق والرفق بالاحكام والحكم

١١٨ ــ التفريع :

مافرع هــيفاء ذات الدل احسن من أدناب افراسهم أو هــدب سهمهم

١١٩ ــ النسق :

فالــدين في فلق والكفر في غسق والشرع في نسق في حال عهدهم

١٢٠ ــ التعديد :

عــددت اخلاقهم ياصاح في خلدي وفي لساني وفي فكري وفي قلمي

١٢١ ــ التعليل :

اعلــل الــمدح لما طاب منشــقه لانــه قــد اتى من طيب عــطرهم

١٢٢ ــ التعطيف :

تعــطفوا بحنان نحو مخلصهم عــطف المحب لاهــل الــود والرحم

١٢٣ ــ الاستتباع :

مستتبعين هــبات المال اذ وهبوا أموالهم لــلورى في يوم بــذلــهم

١٢٤ ــ الطاعة والعصيان وفيه مطابقة :

من طاعهم فاز في دار النعيم ثوى ومن عصاهم ففي قعر الجحيم رمي

١٢٥ ــ المدح في معرض الذم :

في معــرض الذم مدحي جاء متــضحا لاعيب فيهم سوى انفاق مالهم

١٢٦ ــ البسط :

بسيط نظمي اتى في وصفــه وغــلا لانه عــز قــدرا بين رسلــهم

١٢٧ ــ الاتساع :

بــان اتســاع مديــحي في مناقــبه لكــونه نــور خــلق الله كــلهم

١٢٨ ــ جمع المؤتلف والمختلف :

جــمعت مختــلفا منهم ومؤتــلفا وصرت منعطفا في مدح خيرهم

١٢٩ ــ جمع المؤتلف والمختلف ايضا :

جمعت مختلفا في المدح مؤتلفا وصرت منعطفا في مدح ذي الكرم

١٣٠ ــ التعريض :

عرضت في ريقه الشافي قــتادة مع علي في خيبر في يوم فتحهم[٦١]

١٣١ ــ الترصيع :

رصعت ابيات شعري وانجلى نظمي ضوعت ايات ذكري واعتلا كلمي

١٣٢ ــ التسجيع :

نظمي كــذا حكمي نار على علم سجعي كـذا كــلمي في طيب الشيم

١٣٣ ــ التسميط :

فســمط لؤلؤه يزهــو بكـل بهــي وشــهد مرشــفه يشفي من النــهم

١٣٤ ــ في التسميط ايضا :

فسمطه بالبــها يزهو كنور ســها فزاد فيه النهى في الزهد والعصم

١٣٥ ــ الالتزام :

ان التــزامي اتى في صنــعة القلم يمن أتى مــدحه في نــون والقلم

١٣٦ ــ المزاوجة :

اذا تــزاوج افراد الذنوب بنــا جاءت شــفاعته تــنجي من الــلــمم

١٣٧ ــ التجزية :

جزيت منظمي وفيت في كلمي أديت في حكمي بريت في قسمي [٦٢]

١٣٨ ــ التجريد :

سيوف الــفاظ امــداحي به صقــلت جردت منها حساما يوم مصطدم

١٣٩ ــ المجاز وفيه مطابقة :

مجــاز ابيات اشعاري به ابتــدرت حقيقة اذ هو المقصود من نظمي

١٤٠ ــ تألف اللفظ مع المعنى :

تــألف اللفظ والمعنى بســيرته تــألف النفس والارواح في الجســم

١٤١ ــ إئتلاف اللفظ مع الوزن :

لفظي ووزني بما في ذاته أتلفا وصار مـــدحي به كـــالدر منتـــظم[٦٣]

١٤٢ ــ إئتلاف المعنى مع الوزن :

ان المعارف مع الاوزان قـــد الفت وقـــد اتـــت في مديح طيب الشمم

١٤٣ ــ إئتلاف اللفظ مع اللفظ :

تـــألف اللفظ باللفظ البديـــع له بديـــع ، ينظم هـــذا في بديـــعهم[٦٤]

١٤٤ ــ التمكين :

تمكن الود في لبي فصحت جوى : من بعدكم لاسعت بين الورى قدمي

١٤٥ ــ الحذف :

حذفـــت رهـــط كـــلام لاصلاح له لمـــدحه مهملا للمـــدح والســـلم

١٤٦ ــ التدبيج :

بيض القواضب حمر السمر مديحة خضر الدروع بدوا في يوم نقعهم[٦٥]

١٤٧ ــ الاقتباس :

بقاب قـــوسين أو أدنى علا ودنا لخالق العرش في ليل اقـــتباسهم[٦٦]

١٤٨ ــ السهولة :

ســـهل إلهي لنا تقـــبيل تـــربته لأنشـــق الـــطيب من طيباء طيبهم[٦٧]

١٤٩ ــ حسن البيان :

بديـــع مـــدحي على حسن البيان أتى فيه وفي أله مع غر صحـــبهم

١٥٠ ــ الادماج :

أدمجت قولك من صلى علي غدا في الحشر يأتي معي في زي محتشم

١٥١ ــ الاحتراس :

إن قـــربوني لهم من غير منقـــصة لم احترس في مثولي عند بابهم

١٥٢ ــ براعة الطلب :

براعــتي طلــبت ياخير كل نبي فــأنت مستغــنيا عن ذكرها بفمي

١٥٣ ــ الاستعانة :

بــك استعنت رســول الله خذ بيدي فــقد تحملت عــبئا فــيه لم أقــم

١٥٤ ــ العقد :

فالمستشار أمين عــقد منطقه ثم اطلبوا الخير من حسنى وجوهــهم

١٥٥ ــ المساوات :

ساويــت كــل بديــع من بــدائعه فــصار واسطة في سلك عــقدهم

١٥٦ ــ حسن الختام :

بدأت في مدحــك العالي لتشفع لي عند المعاد فجد في حسن مختتمي

الهوامش والمصادر:

١. غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ٣٦١ ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ٥ .

٢. شاعر عراقي منسي ــ د. عماد عبدالسلام ــ مجلة الاديب ــ العدد ٣٦ ج١١ السنة ١٩٧٧ ص٨

٣. منهل الاولياء ومشرب الاصفياء ٤٤٨/١

٤. شاعر عراقي منسي ٨

٥. منهل الاولياء ٢٤٧/١

٦. غاية المرام ٣٦٢

٧. شاعر عراقي منسي ٨٠

٨. منهل الاولياء ٢٤٨/١

٩. م.ن ٢٤٨/١

١٠. غاية المرام ٣٦١

١١. منهل الاولياء ٢٤٧/١

١٢. الروض النظر ٤٠٨/١

١٣. تاريخ الموصل ٢٢١/٢

١٤. شاعر عراقي منسي ١٠

١٥. تاريخ الادب العربي في العراق ٢٩٩/٢

١٦. شاعر عراقي منسي ١٠

١٧. تاريخ الموصل ٢٢١/٢ .

١٨. شاعر عراقي منسي ١١ .

١٩. ديوانه ١٩ .

٢٠. البديعيات في الادب العربي ــ نشأتها ــ تطورها ــ اثرها ٤٠

٢١. م.ن ٤٠

٢٢. م.ن ٧٨

٢٣. منهل الاولياء ٢٤٨/١

٢٤. ديوان محمد امين المفتي ــ مخطوط ــ النسخة الاولى ١٨

٢٥. م.ن ١٨

٢٦. ينظر : ديوان عثمان بكاش الموصلي (ت ١٢٢٢ هـ) ، تحقيق ودراسة . رسالة دكتوراه على الالة الطابعة ــ جامعة الموصل ــ كلية الاداب ــ قسم اللغة العربية ١٩٩٦

٢٧. ينظر : البديعيات في الادب العربي ٧٨ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ،...

٢٨. م.ن ٥٠

٢٩. ب . ٧

٣٠. ب . ٥٧

٣١. مجلة اداب الرافدين ــ جامعة الموصل ــ كلية الاداب ــ العدد ٤ لسنة ١٩٧٢ ص٣

٣٢. م.ن العدد ١٣ لسنة ١٩٨١ ص٤٢٥

٣٣. م.ن العدد ١٣ لسنة ١٩٨١ ص٣٣٥

٣٤. مخطوطات المجمع العلمي العراقي ٣٦٠/٢

٣٥. سلم : وادي بالحجاز . (معجم البلدان ٢٤٠/٣)

٣٦. سكن الياء في (محبوبي) ضرورة . (الضرائر ١٧١)

٣٧. سكن اللام في (ملك) ضرورة . (الضرائر ١٧١)

٣٨. قطع همزة الوصل في (إبن) ضررة . (الضرائر ١٣٥)

وفي الصدر اشارة الى : سيف الدولة الحمداني ، امير حلب ودمشق ، صاحب المتنبي وممدوحه (ت ٣٥٦ هـ) ، وفي العجز اشارة الى المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة المشهورين (ت ٦٠ ق . هـ) .

" وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٣٦٤/١ ، الاعلام ٣٠٣/٤ ، ٢٩٢/٧ "

٣٩. الاصل : أشار ، وحذفت الالف ضرورة . " ضرائر الشعر او مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٦ "

٤٠. السنا : الضوء الساطع .

٤١. ابن الذبيحين : الذبيح الاول ، اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، الذي يتصل به نسب الرسول (ﷺ) ، وقد فدي بكبش لقوله تعالى ((وفديناه بذبح عظيم)) (الصافات ١٠٧) . والذبيح الثاني : والد الرسول (ﷺ) ، وقد فدي بمئة من الابل . (السيرة النبوية ١٦١/١ ـ١٦٤) .

٤٢. التقدير (بأسرهم) ، وقد حذف حرف الجر وبقي عمله ضرورة . (الضرائر ١٢٣)

٤٣. سميت : الصحيح : سمت ، وقد تصرف الشاعر بالفعل (سمى) على غير القياس ضرورة.

٤٤. في البيت اشارة الى خبر انشطار ايوان كسرى يوم مولده صلى الله عليه وسلم . (الخصائص الكبرى ١٢٨/١) عند عدى : الصحيح : عند العدى ، وقد حذف الشاعر ال التعريف ضرورة .

٤٥. في الصدر اشارة الى خبر تاخر المغيب يوم خيبر . " انسان العيون في سيرة الامين امأمون ١٠٣/٢ "

٤٦. اللمم : الشدائد

٤٧. العله اراد بـ(البساط) :البساط المعراج .(ينظر : النهاية من غريب الحديث والاثر ٩١/٢) .

٤٨. الكمي : الشجاع .

٤٩. في الصدر افادة من حديث الرسول (ﷺ) : ((ادبني ربي فأحسن تأديبي)) ((كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ١/ ٧٠)) وفي العجز افادة من قوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) "سورة القلم ، الاية ٤ "

٥٠. الحبر : العالم. سكن العين في (معن) ضرورة ، واراد : معن بن زائدة الشيباني ، من اجواد العرب وفرسائهم الفصحاء (ت ١٥١هـ) . ((تاريخ بغداد : ١٣/٢٣٥-٢٤٤ ، وفيات الاعيان ٥/٢٤٤ -٢٥٤ ، الاعلام ٧/٢٧٣)) .

٥١. في الاصل كتب فوق (الزهراء) كلمة (ابراهيم) في النسخ الثلاث .

٥٢. في النسخة الاولى والثانية سقطت من العجز لفظة (بين) ، وقد اثبتناها من النسخة الثالثة .

٥٣. البيت اشارة الى قصة الإسراء والمعراج .

٥٤. عين ساوة ، بحيرة في مدينة ساوة ، التي تقع بين الري وهمدان . ((معجم البلدان ٣/ ١٧٩)) . وقد غاضت البحيرة يوم مولد الرسول (ﷺ) ((الخصائص الكبرى ١/١٢٨)) .

٥٥. حذف الشاعر التنوين من " امين " ضرورة . " الضرائر ١١٢ "

٥٦. في البيت افادة من قوله تعالى : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " الانبياء الاية ١٠٧ .

٥٧. السمهرية : القناة الصلبة .

٥٨. السمر : الرماح .

٥٩. الخيل الصافنة : القائمة على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابع .

٦٠. في البيتين ١١٤ – ١١٥ افادة من حديث الرسول (ﷺ) : " اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " . " اتحاف السادة المتقين ٣٥٠/٢ " .

٦١. قتادة : هو ابن عم النعمان بن زيد ، وقد اصيبت عينه يوم احد ، حتى سقطت على وجنته ، فردها الرسول الى موضعها ، كما اصيبت عينا علي برمد يوم خيبر ، وقد شفيت بعد ان داواهما الرسول بريقه . " الروض الانف ٣٢/٦-٣٤ ، السيرة النبوية ٢٦٤/٢ " .

٦٢. اصل (بريت) بررت ، وقد اشار الصرفيون الى ان الياء تبدل من احد حرفي المضاعف حين يكون الثاني منهما ساكنا :" شرح شافية ابن الحاجب ٢٠٩/٣ – ٢١٠ "

٦٣. الصحيح " منتظما " ، وقد صرفها الى الكسر انسجاما مع روي القصيدة ، وهو نوع من انواع الاقواء . " الضرائر ٢٠٠ "

٦٤. حذف الشاعر التنوين من " بديع " ، ضرورة . " الضرائر ١١٢ " .

٦٥. في البيت افادة من قول ابي تمام في (ديوانه ١٤٠/١)

٦٦. بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

٦٧. في صدر البيت افادة من قوله تعالى " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " (سورة النجم ، الايتان ٨،٩) .طيباء : مد الشاعر المقصور من " طيبة " ، ضرورة . " الضرائر ، ١٨".